

# احتجاجات العراق تخرج مرجعية النجف وتدفعها لتحديد موقعها

## مطلب إسقاط النظام صبّب على المرجعية ممارسة لعبة الحياض



هل يكفي الاحتفاء بصورة السيستاني لقمع المحتجين؟

وقتل الخميس 13 متظاهرا على الأقل، ستة منهم في العاصمة بغداد وسبعة في البصرة حيث تجددت المواجهات بين المحتجين والقوات الأمنية ما أجبر السلطات على إعادة إغلاق ميناء أم قصر بعد ساعات قليلة من افتتاحه.

ومن جهة أخرى لا يزال وصول الموظفين إلى الدوائر الرسمية والمنشآت النفطية متعثرا بسبب الإضرابات العامة، فيما لا يزال نحو 100 ألف برميل نفطي مخصصة للتصدير عالقة في شمال البلاد لعدم تمكن الشاحنات من الوصول إلى مناطق جنوب البلاد.

أحزاب مقربة من إيران صامدة بوجه الاحتجاجات الشعبية. وقال متظاهر من شيوخ شاطر بغداد لوكالة فرانس برس إن "عادل عبد المهدي يرى أن كرسيه أعلى من دماء العراقيين".

وتواصل القوات الأمنية في بغداد استخدام قنابل الغاز المسيل للدموع وأحيانا الرصاص الحي بأعيرة ثقيلة، إضافة إلى القنابل الصوتية التي تهب العاصمة حتى وقت متأخر من الليل، مذكرة بصوت انفجارات السيارات المفخخة التي حفظها البغداديون على مدى الأعوام الماضية.

وقالت منظمة العفو الدولية إن القنابل المسيلة للدموع التي تستخدمها القوات العراقية يبلغ وزنها 10 أضعاف وزن عبوات الغاز المسيل للدموع التي تستخدمها إسرائيل، وهي مصنوعة في بلغاريا وصربيا وإيران، وفق المنظمة نفسها.

وأعلنت الأمم المتحدة أن تلك القنابل أدت إلى مقتل متظاهرين من خلال اختراق جماعهم وصدورهم. ويندد الحقوقيون أيضا بعمليات الاعتقال والاختطاف وتهديد ناشطين وأطباء من قبل جهات تؤكد الحكومة حتى الآن أنها مجهولة. وقبل أيام اغتيل ناشطان برصاص مجهولين في العمارة بجنوب العراق، بحسب مصادر أمنية.

وتركز غضب المتظاهرين في العراق مؤخرا على إيران صاحبة النفوذ الواسع والدور الكبير في العراق. وما أزعج غضب المحتجين هي الزيارات المتكررة لقائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني اللواء قاسم سليماني للعراق، وتصريحات المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية على خامنئي عن وجود "مخططات من الأعداء لإشارة الفوضى وتقويض الأمن في بعض دول المنطقة".

بالمشاركة في المؤامرة". وغير بعيد عن هذا التوصيف لما يجري في العراق من احتجاجات، قال الكردي "ينبغي أن يكون المتظاهرون على حذر من هذه التدخلات الخارجية حتى لا يختل جمعمهم".

ومع ذلك فقد استعاد معتمد المرجعية الشيعية التكتيك القائم على تصدير موقف إيجابي متفهما للمحتجين ومطالبهم قائلًا إن "أمام القوى السياسية المسككة بالسلطة فرصة جديدة للاستجابة لمطالب المتظاهرين تنفذ بمدة زمنية ولا يجوز المزيد من الماطلة والتسويف لما له من مخاطر جمة".

واعتبر أنّ "التظاهر السلمي حق لكل عراقي بالغ وكامل يعبر عن رأيه ويطالب بحقه ممن شارك أو لم يشارك وليس لأحد أن يلزم الآخر بالمشاركة في المظاهرات".

### مرجعية النجف تظل أبا روحيا للنظام القائم في العراق على حكم الأحزاب الشيعية ومستفيدة من استمرار العملية السياسية

وأشار إلى أن سلمية المظاهرات الاحتجاجية تظلن باهمية كبيرة والمسؤولية تقع على القوات الأمنية في تجنب استخدام العنف المفرط في التعامل مع المحتجين دون مسوغ.

ورغم أنّ القوى المشاركة في حكم العراق تعبر باستمرار عن احترامها للشديد لتوجهات المرجعية، إلا أن السلطات العراقية تنمادى عمليا في قمع المحتجين.

ونكرت منظمة هيومن رايتس ووتش، الجمعة، أن الرصاص الحي لا يزال يستخدم في التصدي للاحتجاجات بالعراق، وأن عبوات الغاز المسيل للدموع التي تلقى مباشرة على المحتجين بدلا من قذفها فوقهم تسببت في مقتل ما لا يقل عن 16 شخصا.

ولا يبدو أنّ للعنف المستخدم ضدّ المحتجين تأثيرا على إصرارهم على مواصلة احتجاجاتهم. واحتشد الجمعة آلاف المحتجين في ثالث أسبوع منذ تجدد الحراك الاحتجاجي في الخامس والعشرين من أكتوبر الماضي.

المرجعية الشيعية العليا في العراق، وإن نجحت طيلة السنوات الماضية في أداء لعبة الحياض الإيجابي وممارسة الأبوة على الجميع من خلالها، فإنها تظل في الأخير أبا روحيا للنظام القائم على حكم الأحزاب الدينية ومستفيدة منه في الولوج إلى الحياة السياسية، وستكون النتيجة متضررة من سقوطه، الأمر الذي يفسّر صعوبة موقفها إزاء موجة الاحتجاجات غير المسبوقة الجارية حاليا بالشارع العراقي.

● كربلاء (العراق) - تجد المرجعية الشيعية العليا في العراق نفسها في موقف دقيق، مشمولة بالمازق الذي ألت إليه الأوضاع في البلد مع تمادي حركة الاحتجاج في التوسع وتطورها إلى حالة من العصيان المدني الهادف إلى إسقاط النظام القائم.

وأنهم معتمد المرجعية الشيخ عبد المهدي الكربائي خلال خطبة صلاة الجمعة أمام الآلاف من المصلين في صحن الإمام الحسين بكربلاء أطرافا خارجية وداخلية باستغلال الاحتجاجات بالعراق لتحقيق مآربها.

وحمل كلام الكربائي تلميحات قوية تقترب من نظرية المؤامرة التي تطرحها أطراف رئيسية في السلطة كتفسير للسدى الذي بلغته حركة الاحتجاج من زخم وقوة، وأيضا كتبرير مبطن للإفراط في استخدام القوة في مواجهة المحتجين ما أدى إلى حد الآن إلى سقوط المئات من القتلى والآلاف من الجرحى في صفوف هؤلاء.

ورغم أن المرجعية التي يمثلها على السيستاني حرصت في تعاطيها مع مختلف تحركات الشارع التي اكتسبت خلال السنوات الماضية زخما جديدا بلغ مداها خلال الاحتجاجات الحالية، على تبني موقف إيجابي داعم للمطالب الاجتماعية والاقتصادية للمحتجين وحثّ السلطات على الاستجابة لتلك المطالب والإسراع بعملية الإصلاح، إلا أن بروز موجة رفض النظام القائم برمته والدعوة إلى إسقاطه، عسر على المرجعية الشيعية مواصلة لعبة مسك العصا من وسطها التي تتح لها ممارسة دور الأبوة للجميع من منطلقات دينية.

ويقول متابعون للشأن العراقي إن مرجعية النجف تظل أبا روحيا للنظام القائم في العراق على حكم الأحزاب الشيعية، وذات دور في الحياة السياسية، وهي لا تستطيع التماذي في "دعمها" للمحتجين وتفهمها لمشروعية مطالبهم إلى النقطة التي يطالبون فيها بإسقاط النظام، حيث ستكون متضررة

## بداية حراك أممي للبناء على اتفاق الرياض

الرياض - لخص مكتب المبعوث الأممي إلى اليمن، الجمعة، الهدف من زيارة مارتن غريفيث الأخيرة إلى السعودية ولقائه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بتهنئة "ولي العهد على قيادته جهود الوساطة والتوصل إلى توقيع اتفاق الرياض بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي".

غير أنّ مصادر سياسية رأت في الزيارة، بداية جهود أممية للاستفادة من مزاج السلام الذي أشاعه الاتفاق المذكور والاستعداد لقبول التسويات، وذلك بهدف إطلاق عملية سلام أشمل في اليمن تتجاوز جنوب البلد وغربه حيث ترعى الأمم المتحدة وفقا هشا لإطلاق النار في الحديدة بناء على اتفاق ستوكهولم.

لكن الوزير حمل في الوقت ذاته على قطر التي شنت حملة تشكيك في الاتفاق قائلا في تغريداته "استغرب استمرار الهجوم الإعلامي القطري على السعودية الشقيقة، وحول كل شاردة وواردة"، متسائلا "أما أن الأوان للدوحة أن تترك للهدوء والحكمة لتحل أزماتها مع جيرانها"، مختتما بالقول "شئتان بين الفعل السعودي الإيجابي والاستعداد القطري السلبي".

وتصف أوساط سياسية يمنية التوقيع على اتفاق الرياض بأنه خطوة أولى مهمة على طريق الحل الدائم الذي يوازن بين المكونات المنطقية والسياسية في مؤسسات الدولة، مشيرة إلى أن قيمته الأتية تكمن في كونه أنهى نزاعا كان يمكن أن يقود إلى حرب أهلية، وغير مستعدة أن تكون له قيمة أبعد مدى في إرساء سلام شامل في اليمن في حال تمكنت الأطراف العاملة على الملف اليمني وعلى رأسها الأمم المتحدة من إقناع الحوثيين بالانخراط في حل يعني يمتد بعيدا عن أهداف إيران التي يدين لها الحوثيون بالولاء.

وقال مكتب غريفيث في منشور على الإنترنت إنه تم خلال لقاء غريفيث بولي العهد السعودي "بحث التطورات في اليمن وأهمية الحد من الغنف للتوصل إلى حل سياسي شامل".

ومن جهتها ذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية "واس" أنّ الأمير محمد بن سلمان أعرب عن أمه في أن يمهّد اتفاق الرياض الطريق لتفاهم أوسع بين مكونات الشعب اليمني للتوصل إلى حل سياسي شامل لإنهاء الأزمة.

وأشاع توقيع اتفاق الرياض، الثلاثاء، بين المجلس الانتقالي الجنوبي والسلطة اليمنية المعترف بها دوليا بعد محادثات صعبة بين الطرفين رعنها



أنور قرقاش  
اتفاق الرياض هو  
الحدث الإيجابي الأهم  
في المنطقة

## الإمارات تغيث متضررين من قصف حوثي بغرب اليمن

العمر في مستشفى تديره بالمخا. وقالت المنظمة في بيان نشرته عبر تويتر إنّ "مستشفى نديره في المخا تضرر جراء هجوم استهدف مباني على مقربة منه". وأضافت المنظمة أن فرقها تعمل "على نقل المرضى الذين كانوا يتلقون العلاج في المستشفى وقت وقوع الحادث إلى مرافق أخرى".

وعلى مدار سنوات انخرطها في التحالف العربي الذي دخل في مواجهة ضد المتطرفين الحوثيين ومقاتلي تنظيم القاعدة في اليمن منذ أوائل سنة 2015، أرفقت دولة الإمارات جهودها العسكرية بجهد إنساني وتنموي كانت له آثار ملموسة في تخفيف وقع الحرب على اليمنيين.

وما تزال الإمارات تمارس الدور ذاته في العديد من مناطق اليمن، في وقت تسارعت فيه جهود البحث عن مخرج سلمي للأزمة اليمنية. وقدمت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي، الجمعة، مساعدات متنوعة لسكان محافظة شبوة عقب ما شهدته مؤخرا من صدامات بين قوات الشرعية وقوات المجلس الانتقالي.

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية "وام" إنّ فريق الهيئة قام بتوزيع 300 سلة غذائية يزن مجموعها 24 طنا على ذوي الدخل المحدود في منطقة عين بامعبد بمديرية رضوم بشوة استفاد منها 1860 فردا من الأسر معدومة الدخل والأسر الأشد احتياجا.

تعزيز (اليمن) - سارعت دولة الإمارات العربية المتحدة الشريك الرئيسي في التحالف العسكري الذي تقوده السعودية في اليمن دعما للسلطات الشرعية، إلى إغاثة أهالي مدينة المخا على الساحل الغربي اليمني إثر تعرض مدينتهم لقصف نفذته ميليشيا الحوثي وأوقع خسائر بشرية ومادية بالمدينة.

وأعلنت الإمارات، الجمعة، عن إرسالها عبر زراعها الإنسانية هيئة الهلال الأحمر، مساعدات غذائية ودوائية عاجلة لإغاثة الأسر المتضررة من القصف الحوثي على المخا.

وانتشرت الفرق الإغاثية والطبية التابعة للهيئة في المدينة المنتمية لإداريا محافظة تعز حيث قدمت المساعدات للأسر المتضررة وقامت بإسعاف الجرحى، بعد أن علقت منظمة "أطباء بلا حدود" العمل في المستشفى التابع لها في المخا إثر تضرره من القصف.

وأوقع القصف الحوثي الذي تم تنفيذه ليل الأربعاء الخميس بصواريخ باليستية وطائرات مسيرة ستة قتلى بينهم أربعة مدنيين إضافة إلى 26 جرحيا.

وأعلنت ليز غراندي، منسقة الشؤون الإنسانية باليمن في بيان تعرض مستشفى رئيسي لأضرار بالغة جراء القصف على مدينة المخا. ووصفت هذا الأمر بالصادم وغير المقبول.

ومن جهتها أعلنت منظمة أطباء بلاحدود الإنسانية الدولية تعليق



من آثار القصف الحوثي في المخا